كقوله ﴿ فلين بيتب لا ادخل العزوة ﴾ نحو الغنايم او يموت كريم ﴿
كالدهان مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به كالحزام او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فباي الاء ربكما تكذبان اي مما يكون بعد ذلك فيومئذ
اي فيوم تنشق السما لا يسال عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم
وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف
مراتبهم واما قوله فوربك لنسالنهم ونحوه فحين يحاسبون في المجمع والها
للانس باعتبار اللفظ فانه وان تاخر لفظا تقدم رتبة فباي الاء ربكما
تكذبان اي مما انعم على عباده المومنين في هذا اليوم يعرف المجرمون
بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيوخذ بالنواصي والاقدام
مجموعا بينهما وقيل يوخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى فباي الاء
ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
يحرقون بها وبين حميم ماء حار آن بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم
او يسقون منه وقيل اذا استغاثوا من النار اغيثوا بالحميم فباي الاء ربكما
تكذبان ولمن خاف مقام ربه موقفه الذي تقف به العباد للحساب
باحد المعنيين فاضاف الى الرب تفخيما وتهويلا او ربه ومقام تفخيم للمبالغة
كقوله ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين جنتان جنة للخايف
الانسي والاخرى للخايف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خايفين
منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات
واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او
روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثنى بعد فباي الاء ربكما تكذبان
ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة
التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر
وتمد الظل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان حيث شاءوا
في الاعالي والاسافل قيل احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل فباي
الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج
ثخين واذا كانت البطاين كذلك فما ظنك بالظهاير ومتكئين مدح للخا
يفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وجنى الجنتين دان قريب
يتناوله القاعد والمضطجع وجنى اسم بمعنى مجني وقرئ بكسر الجيم فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنات فان جنتان يدل على جنان هي للخايفين

فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فباي الاء ربكما تكذبان

او فيهما

او فيهما من الاماكن والقصور او في هذه الالاء المعدودة من الجنتين والعينين
والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن قبلهم وفيه دليل على ان
الجن يطمثون وقرا الكسائي بضم الميم فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان اي في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما فباي الاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وهو الجنة فباي الاء
ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تلك الجنتين الموعودتين
للخايفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
خضراوان يضربان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على
هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار
والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا
لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة
على ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن خيرات حسان اي خيرات فخفف لان خيرا الذي بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ
على الاصل حسان حسان الخلق والخلق فباي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات
في الخيام قصرن في خدورهن يقال امراة قصيرة وقصورة ومقصورة اي
مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان كحور الاوليين وهم لاصحاب الجنتين فانهما يدلان عليهم فباي
الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل
الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض وعبقري
حسان العبقري منسوب الى عبقر يزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه
كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان حملا للمعنى فباي الاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فما ظنك بذاته
وقيل الاسم بمعنى الصفة او مقحم كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ذي
الجلال والاكرام وقرا ابن عامر بالرفع صفة للاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله تعالى عليه سورة الواقعة مكية
وهي تسع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة

Copyright © King Saud University